

خطرات في الحياة والموت

عند رؤية جمجمة

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

—»»»»»—

رحيقك يا كأس النهمي والمشاعر ومهبط سرافقه بين السرائر^(١)
أكأس الحجا ابن الرحيق ترشفت

علالته نشوى النهمي والبصائر^(٢)

أجرعه نهر من الموت ظمئ طوى ما طوى من فطنة وخواطر
حوتها عوادى الدهر إلا أفلها إذا خط لفظ في بطون الدفاتر
بدا الناس جيلاً بعد جيل كأنهم تهاويل سخر أو سعادير ناظر^(٣)
وما تدرك الأسباب منهم عديدهم

إذا استجمعتهم بين ماضٍ وحاضر
كأن لم يلبس منهم إذا الموت غالم وميض الثنايا أو بكاء الحجاجر
ولم يعرفوا الآلام تحسب أنها ستخلد في جسم إلى الموت صائر
فأين مضت أحقاد قوم كأنها لهيب جسيم خالده في السرائر
وأين رلوع بالجمال كأنه زعيم بتخليد الوجوه النواضر^(٤)
وأين فعّال يحسب الناس أنها على جبهة الأيام من وشم قادر
وأين جيوش دكت الأرض خيلها

مضت حيث لا تمضي خواطر شاعر
وأين الفزاة الفاتحون وقد بدوا كاتبعث الأشباح قفنة ساحر
فهل أنت ممن قد جنته سيوفهم وداسته خيل تحنها بالحوافر
أم ازدان تاج قد لبست بحكمة

بها استطت تصريف الصروف الدوائر
وهل أنت بمن دبر الشر لئله وأحكم زهو النفس جرّ الجرائر

(١) الخطاب موجه إلى الجمجمة والمراد بالرحيق رحيق الفكر والادراك
(٢) كأس الحجا أى الجمجمة

(٣) التهاويل: السور والرسوم والقوش، والسدائر: يرى الوستان
أو الأعنى من الأشباح

(٤) زعيم بكنا: أى كفيل به

أم الخير ما حنت إليه نوازع

لديك وإن لم تحتقب خير غادر^(١)

لقد كنت وكر اللب لو أن عادياً

من الموت لم يهبط عليك بكاسر^(٢)

بك ارتاع مسعود إذا ارتاح يائس

بذكرى الردى يرجو علالة صابر

قد اختلف الأقوام في العيش والردى

فمن ظافر بهوى الحياة وخاسر

هنيئاً لكل ما يرى من علالة بحسن حياة أو بنجوى المقابر

وما عللت نفس الفتى بمنية

ستطوى هموم العيش طى الدساكر^(٣)

سوى رغبة في العيش يهرب صرفه

فيعدو على البؤسى بذكرى الغواير^(٤)

بذكرى المحتوف الجاليات على الورى

من الراحة الكبرى أجل البشائر

عبد الرحمن شكرى

(١) احتب: ادخر أو حل منه يقال احتب خيراً أو شراً

(٢) الكاسر: الطائر الفرس والمراد بذكر اللب الجمجمة والوكر عش الطائر

(٣) الدساكر: جم دسكرة وهي في هذا للمنى بيوت للهو والشراب
وتأى بمعنى الترى الصغيرة

(٤) البؤسى ياء في آخر الكلمة البؤس

(تنبيه) في قصيدة (جنون الاقوياء) الصواب ما أتوه لا ما أتون
ونسوة وحش وقسو لا قوة وقوى، والنحل لا النخل

أهدب مؤلفات
الاستاذ الأستاذ شبيب
وكاتب
الاستاذ الصريح
مكتبة الرشد شارع الفلكي لايلاند
رسالة الكليات العلمية المشرفة